٣

وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول وتشبيهه به مستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجه الى مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شي اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السما وانبت انواع العشب وزين زخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها وظنوا انها مسلمة من الجوايح اتاها باس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالما امران احدهما ان الما اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الما اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره الذي يلقيه في قلب المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة يشبه الكوكب الدري في صفايها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية ولا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمومنين ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر كظلمات في بحر لجي الى اخره وهو

ايضا

وقد مر هن لباس لكم لظهور احتياج الرجل والمراة الى بعضهما وانه البادي بالطلب وهي استعارة من بعض وافرد اللباس لانه كالمصدر … الفهوم

ضـ الزجاج

٢٠٩

ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رووس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السما والارض والجامع العظم وفايدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والجامع بينهما العظم والفايدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الما وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بنا عظيما من الفخر وتعداد النعم على هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران الرابع ينقسم باعتبار اخر الى موكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فتقلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق كان

قوله الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به

Copyright © King Saud University